

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ فَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ ، فَيَخْتِمُ بِـ " قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ " فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : سَلُّوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ صَنَعَ ذَلِكَ ؟ فَسَأَلُوهُ . فَقَالَ : لِأَنَّهَا صِغَةُ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَاتَا أُجِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَحْبَبُّهُ : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّهُ)
رواه البخاري ومسلم

في الحديث مسائل :

- 1- جواز قراءة أكثر من سورة في الركعة الواحدة
- 2- جواز الإخلال بترتيب السور في المصحف حال القراءة في الصلاة وفي خارجها ، حيث إن من يقرأ ويختم بـ " قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ " سوف يُخَلُّ بالترتيب ، سواء في الركعة نفسها أو في الركعة التي تليها ويُفَرِّق العلماء بين ترتيب الكتابة في المصحف وبين ترتيب القراءة . قال الإمام النووي رحمه الله : ولو خالف الترتيب فقرأ سورة ثم قرأ التي قبلها ، أو خالف المولاة فقرأ قبلها ما لا يليها جاز ، وكان تاركاً للأفضل ، وأما قراءة السورة من آخرها إلى أولها فمتفق على منعه وذمّه ؛ فإنه يُذهب بعض أنواع الإعجاز ، ويزيل حكمة الترتيب . اهـ .
- قال السيوطي رحمه الله : فترتيب النزول غير ترتيب التلاوة . وسبق قول حذيفة رضي الله عنه : صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت : يركع عند المائة ، ثم مضى ، فقلت يصلي بها في ركعة ، فمضى فقلت يركع بها ، ثم افتتح النساء فقرأها ، ثم افتتح آل عمران فقرأها . رواه مسلم .
- 3- فيه أن للمسلم أن يُحب بعض سور القرآن ، ويُردّها أكثر من غيرها . فقد يجد المسلم من نفسه أنه يُحب سورة من سور القرآن ، ويكثر من قراءتها فلا حَرَج في ذلك .

وهذا الرجل الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم قال : قَاتَا أُجِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا . وأقرّه النبي صلى الله عليه وسلم .
4- فضل سورة الإخلاص .

فعن أبي سعيد الخدري أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ " قل هو الله أحد " يُرددها ، فلما أصبح جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له - وكان الرجل يُنْقَلُهَا - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن . رواه البخاري . وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم : قال أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن ؟ قالوا : وكيف يقرأ ثلث القرآن ؟ قال : قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن . رواه مسلم . وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن . فحشد من حشد ، ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم فقرأ " قل هو الله أحد " ثم دخل فقال بعضنا لبعض : إني أرى هذا خبر جاءه من السماء ، فذاك الذي أدخله ، ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال : إني قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث القرآن ، ألا إنها تعدل ثلث القرآن . رواه مسلم .

5- تُضَمُّ هذه السورة لصفات الله عز وجل . وفي الحديث دليل لأهل السنة على إثبات صفات الله عز وجل ، وأنه مذهب الصحابة رضي الله عنهم ، وقد أقرّه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك .

6- فيه الاستفصال قبل الإنكار فيما يسوغ فيه الخلاف " سَلُّوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ ؟ " وهذا في المسائل التي يسوغ فيها الخلاف ، وليس في إنكار المنكر .

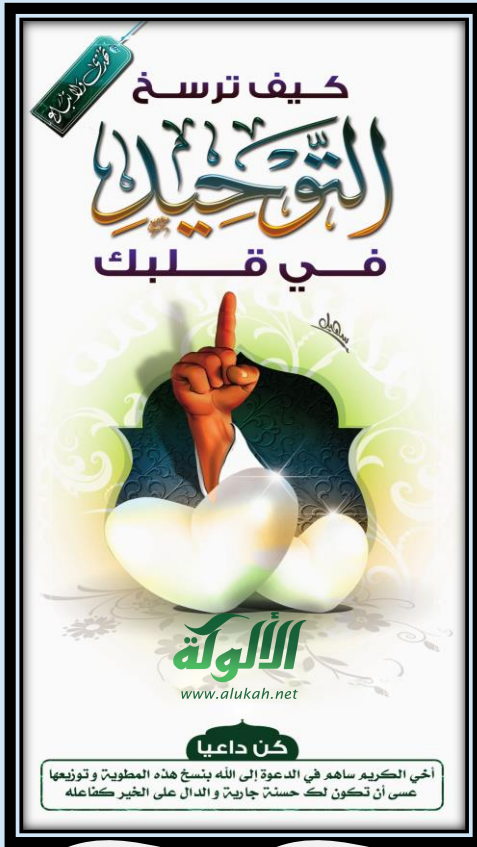
7- بيان أن الاعتناء بتوحيد الأسماء والصفات وتأمل الإنسان لصفات الله عز وجل من أعظم القرب التي تقرب العبد إلى الله سبحانه وتعالى ، فلا يغفل طالب العلم عن أن يتعلم توحيد الأسماء والصفات .

8- أن الله عز وجل يُحِبُّ وَيُحِبُّ ، خلافاً لمن ضل ممن ضل من الفِرَق الضالة فنفوا أن الله عز وجل يُحِبُّ من خلقه ونفوا أن الله عز وجل يُحِبُّ خلقه .

- 9- أن قراءة سورتين في ركعة لا بأس به كما كان يفعل هذا الصحابي رضي الله عنه .
- 10- أن تكرار السورة الواحدة في كل ركعة لا بأس به شريطة ألا يظن ألا غيرها لا يجزئ ، فإن قرأ وكرر معتقداً أن ما عداها يكون مجزئاً فلا بأس بذلك .
- 11- أن على المسلم إذا استشكل أمراً ولا سيما من الولاية ، لأن هذا الصحابي وال على سرية ، أنه إذا استشكل أمراً صدر من الولاية فعليه أن يسألهم وألا يبادر بالإنكار ، فإنهم أتوا إلى النبي عليه الصلاة والسلام يستفهمون منه .
- 12- قولها : «فقال: لأنها صفة الرحمن» أي: لأن فيها أسماء وصفاته، وأسماءه مشتقة من صفاته، ولأنها ليس فيها إلا صفات الله سبحانه وتعالى.
- 13- فيه دليل على جواز قول: إن الله تعالى صفة، وأنها لفظة صحيحة، وهو قول الجمهور.
- 14- وقد دلت أدلة الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة: على أن الله صفات، وأن صفاته منها ذاتية، وهي لا تفك عنه بحال، كالحياة والسمع والبصر والقدرة والعلم وغيرها، وصفات فعلية يفعلها متى شاء، كالخلق والرزق والإحياء والإماتة والاستواء والنزول وغيرها.
- 15- ومن قواعد أهل السنة والجماعة: أنه لا يجوز وصفه تبارك وتعالى إلا بما دلّ عليه الكتاب العزيز، والسنة الصحيحة الثابتة، وما أجمعت عليه الأمة
- 16- مذهب السلف في ذلك: إثبات صفة المحبة لله تعالى، كما أثبتها تعالى لنفسه في كلامه، وكلام أعلم الخلق به رسوله [، قال تعالى: {إن الله يحب المحسنين} وقال: {إن الله يحب المتطهرين} وقال: {إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله} وقال: {فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه} وغيرها من الآيات
- 17- أنّ أمير البعوث والسرايا هو الذي يؤم أصحابه، وهو الذي يصلي بهم، هذا الأصل، وله أن ينيب غيره.

أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّهُ

سلسلة العقيدة الإصدار رقم (20)



أعدّها أبو احمد العراقي

1

23- الصمد فإنه يتضمن جميع أوصاف الكمال ؛ لأن معناه الذي انتهى . سوّده بحيث يصمد إليه في الحوائج كلها وهو لا يتم حقيقة إلا الله

24- شرط المحبة لله الإحسان في العمل وأتباع الشرع. فلا تصح المحبة ولا تقبل الدعوى من أحد إلا بما يوافقها من العمل الصحيح. أما ادعاء المحبة مع عدم التزام بالشرع فدعوى كاذبة وغرور باطل من جنس أمانى أهل الكتاب التي لا تساوي شيئاً عند الله. قال تعالى: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ). قال بعض السلف: (ادعي قوم على عهد رسول الله أنهم يحبون الله فأنزل الله هذه الآية). وهذه الآية تسمى عند السلف بأية الامتحان يمتحن بها كل من يدعي محبة الله فإن كان متبعاً للسنة كان صادقاً في دعواه وإن كان معرضاً عن السنة كان كاذباً في دعواه

25- أسباب تجلب المحبة لله عز وجل:

- 1- إخلاص القصد لله في العبادة.
- 2- تلاوة كلام الرحمن والتدبر في معانيه.
- 3- الإكثار من ذكر الله أثناء الليل والنهار.
- 4- المواظبة على الصلوات الخمس في بيوت الله.
- 5- الإنفاق وبذل المال في مرضاة الله.
- 6- ملازمة خلق العلم ومجالس الإيمان.
- 7- مصاحبة الصالحين والبعد عن الفاسقين.
- 8- الإحسان إلى الخلق والنصح لهم.
- 9- الصبر والاحتساب على الأقدار المؤلمة والرضا بها.

26- ومن علامة محبة الله لعبده أن ينزل به البلاء ويبتلي به بالمحن ويلهمه الصبر والرضى بها كما جاء في الحديث: (إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط). رواه الترمذي

27- ينبغي للمؤمن أن يلح في دعائه في طلب محبة الله والفوز بمرضاته والاتصاف بقربه.

والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

6

18- أنه ينبغي للمسؤول العالم أن يسأل مَنْ فعل فعلاً عن قصده وسبب فعله إذا ما أنكر عليه، يعني أنكرك ذلك أهله وقومه فينبغي للعالم إذا سُئِلَ عن فعلة فلان فعلها أن يسأل لماذا فعلت وما الحامل على ذلك وهل تقصد بها كذا وكذا يسأل ليدفع؛ فإن كان الفعل والتبرير صحيحاً والمقصد نبيلاً صحيحاً شرعياً أقرّه عليه؛ ولهذا النبي - عليه الصلاة والسلام- في حديث الباب عندنا لم يذكر الصحابة -رضوان الله عليهم- ذلك إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وشكوا إليه [الفعل قال]: سلوه لأي شيء يصنع ذلك [يعني ما السبب الذي فعل، فسألوه فقال]: لأنها صفة الرحمن [علل الفعل، فأقره النبي -عليه الصلاة والسلام- بل وقال]: أخبروه أن الله يحبه [سبحانه وتعالى].

19- وجوب سؤال أهل الذكر عند جهل الحكم الشرعي، أو الشك فيه؛ فأنت ترى أن الصحابة -رضي الله عنهم- في حديث عائشة -رضي الله عنها- وأنس -رضي الله عنه- أرجعوا الأمر إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فسألوه عن فعل هذا الإمام الأمير، وعن فعل ذلك الإمام الذي أمهم في مسجد قباء.

20- فيه فضيلة العلم وفضيلة أهله؛ لأن أهل العلم هم الذين يبيّنون الحق للخلق وهذا يدعوكم -بارك الله فيكم- إلى أن لا تسأل كل مَنْ هبّ ودرج وأقبل وأدبر وعرف وجهه؛ إنما تسأل أهل الذكر [فأسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون] [النحل: 43] [وأهل الذكر هم أهل العلم، العلم بالكتاب والسنة وبما كان عليه السلف -رضي الله عنهم- من فقه وفهم.

21- فيه دليل على جواز تخصيص بعض القرءان بالقراءة بميل النفس إليه، والاستكثار منه، وأن هذا لا يعدّ هجراناً لغيره، لا يعدّ هذا الاستكثار وهذا التكرار أنه من الهجران لغيره.

22- اشتملت قل هو الله أحد على اسمين يتضمنان جميع أوصاف الكمال: وهما الأحد والصمد

5